



مستاعبر مرهقته

سارة درويش

..مشاعر مُرهِفَةٌ..

أرهِقني كتمانها ، وأرهِقها بوحى بها

سارة درويش

إهداء

إلى

من كتب بعينيه شهادة ميلاد حروفي

مع خالد حبي

سارة

أخطاء صغيرة

لم تعاملني أبداً كطفلة .. ولم تغفر لي خطأ واحد في طفولتي .. ولا في صباي أو شبابي ، ولا حتى تلك الحماقات الصغيرة ، التي يرتكبها الأطفال ويتحدث عنها آباؤهم ضاحكين .. تعلمت دائماً أنه لا سماح على الخطأ ولا غفران للذنب .. وكبرت وأنا أخفي عليك اخطاء صغيرة جداً ... عادية جداً .. لكن الاحساس بالذنب كاد يقتلني .. كبرت الآن وصرت نسخة منك .. لا مجال للأخطاء لا أغفرو ولا اسامح ، ليس من حق انسان - أياً كان - أن يخطئ

والآن ..

هل تتوقع مني أن أسامحك وأغفر لك حين تعترف لي أنك اخطأت في تربيتي؟؟

حسبتها تشبهني

تعجبت حين قالوا أنك أحببت أخرى .. بهذه السرعة نسيتني !!?
لقد برهنت حقاً على صدق حبك !
لكنني حين قابلتها ضحكت .. و عرفت لماذا أحببتها ...
كانت كل ما فيها يشبهني ... حديثها ..
وصوتها .. وضحكها .. وجدها ..
حسبتها تشبهني ، حسبتها تعوضك عني ..
ونسيت أبي واحدة في هذا الكون ..
قد تشبهني الكثيرات لكنني أظل واحدة
وقد أضعتني بحماقتك و كذبك و خداعك ..
أضعتني بعد أن ملكتني ..
وأنا أعلى ما يمكن أن تملكه في حياتك ..

أتعرف !!?
لا أشفق عليك بل عليها ..
المسكينة .. قدرها أن تعيش نسخة مني .. أن تكون ظلي ،
أن تحبك لأنك " أنت " .. وتحبها لأنها مثلي ..

لحظات معك

الثالثة عصراً..

كنت فيما مضى أكره هذا الوقت من النهار جداً ، ودائماً ما تجتاحني
كآبة رهيبية في هذه الساعة .. لكن الوضع اختلف كثيراً منذ أن صرنا
معاً ..

فمعك أصبحت الثالثة عصراً تعني لي الكثير ..
في الثالثة عصراً تختلط دقائق قلبي بدقائق أصابعك ذات الإيقاع
المرح على باب عشنا الصغير ، ويتراقص قلبي طرباً على ألحان دقائقك
..

أجري إلى الباب كالطفلة المتلهفة إلى عودة أبيها الذي يحمل حلواها
المفضلة .. وأنسى بك يا حلوى عمري همومي ومتاعبي التي أثقلت
روحي في سنوات عمري الماضية ..

الخامسة عصراً..

أشعر بالدفء وأنا أحتضن كوب الشاي الساخن ، وأنت تضميني
بين أحضانك .. وأراقب في لذة المطر المتساقط بغزارة .. أراقب
قطراته بنشوة وأتمنى ألا يتوقف أبداً منذ همست في أذني بأنك

تحبني بعدد قطرات مطر الشتاء الذي نعشقه

الثامنة مساءً ..

أتناول عشائي ولا أشبع أبداً .. فعشائي هو كلماتك الأخاذة .. التهم
كلماتك التهاماً .. أتلذذ بتذوق روعة إحساسك وصدق مشاعرك ..
أصفق لك بحماس وروحي تحلق في السماء في محاولة عابثة
للحاق بخيالك الجامح ..

منتصف الليل ..

تشق ضحكاتنا السماء ، ترح العالم رجاً فأشعر كأنها تخترق الجدران
من حولنا وتدخل كل بيت لترتسم على وجه كل حزين وتمحو
أحزانه في لمح البصر .. ونلهو معاً كطفلين يلعبان في غفلة من أboيها

الثانية صباحاً ..

غلبني النعاس وشعرت بيدك الحانية تشد عليّ الغطاء فغمرني
إحساس رائع بالأمان لم أشعر به أبداً إلا معك .. وشعرت بقبلك
الدفئة تكمل جيبيني ، فصرت ملكة متوجة ..

الرابعة فجرًا ..

سمعتك تهمس في أذني بكلمات الآذان ، و تدعوني برفق لأن أقف
معك بين يدي المولى عزوجل .. نهضت مسرعة لأتوضأ كي أشهد
أمام الله بأنه حين اختصني وحدي بك اختصني بأجمل نعمه على
الإطلاق .. أشهد بأنك أروع مخلوق على ظهر الأرض .. نهضت
لأدعو الله ألا أعيش لحظة واحدة بعدك .. وادعوه ألا تتعذب لحظة
واحدة بعدى ..

السادسة صباحاً ..

جلست أتناول إفطاري الشهى من وجهك الملائكي ، وأخذت
أراقب تنفسك المنتظم الهادئ .. وأنا أحسد أحلامك التي تحظى بك
في هذه اللحظات ..

كرهتك يا هرتي

أحببتك حباً بريئاً صافياً .. وتقبلت خوفك مني ..
عذرتك فأنت طالماً خدعتك الناس وغدروا بك .. حاولت أن
أطمئنك وابعث في قلبك الأمان ..

لكن كلما اقتربت منك ابتعدت ، كلما حاولت أن أطمئنك فزعتني ..
تحملت أياماً وشهوراً عساكي تعرفني أنني لست مثل باقي الناس ..
عساكي تفرقي بين صدقي وخداعهم .. بين حبي وإعجابهم ،
ولكنك حمقاء يا هرتي الصغيرة .. حمقاء ولم تعرفي الفرق ..
مللت من محاولات ارضائك .. مللت هروبك المتكرر مني .. مللت
تدليلك الذي لا تقابله إلا بالجفاء ..

كرهتك يا هرتي وسأبتعد عنك .. وعندما تفهمين الحقيقة لن أعود أبداً
إليك ..

مهما شرحتي واعتذرتي وحاولت الاقتراب مني ..
أنا الذي لم يحبك أحد قدر حبي ، الآن لا يكرهك أحد قدر
كرهتي ..

وداعاً يا هرتي الحمقاء .. وداعاً .

صفحة جديدة

كنت مختلفاً في ذلك اليوم ، اشعر أن هناك ما تخفيه عني ..
شعرت بالقلق .. لأول مرة تخفى أمراً ما عني ...
وتكلمت أخيراً ..

كاد يغشى علي حين سمعتك تخبرني بأنك تريد أن تنسى الماضي ..
وتريد مني أيضاً نسيانه ، بأنك تريد أن تفتح صفحة جديدة في
حياتك ..

صفحة مختلفة عن كل ما مضى ..
مادت بي الأرض ..

لماذا؟!؟

لماذا ونحن في ذروة عشقنا تضع هذه النهاية؟!؟
لماذا تريد أن تنسى الماضي وأنا ليس لي إلا الماضي؟!؟
لن أحيأ إلا بذكرياتك معك .. لن أحيأ إلا بهواك ..

ارتجفت ..

كادت دموعي تخونني ، لكني تماكنت نفسي ..
طلبت مني أن أقابلك غداً لنطوي الماضي ..
آه و كأذك تطلب مني أن أتقدم بثبات نحو المشنقة ..
لا أدري كيف مر الليل ..

كيف جاء الغد الذي قتلني الخوف منه قبل أن يقتلني فراقك ..
كلمتني كلام كثير لم أسمع منه حرفاً .. كل ما هممني هو أن املاً
عيني بك ..

أن استمد من عينيك أخرقوتي .. لعلي أحياء لبضع دقائق بعد
رحيلك.. أخرجت دعوة فرح ..

أعطيتها لي ..
أها أهو كذلك الأمر؟! لقد اخترت وقررت .. لقد فتحت صفحتك
الجديدة .. فلم تريدني اليوم إذن؟!!!

فتحتها وقرأت اسمك بها ، ومات بداخلي أحرأمل ..
شعرت بالموت يأخذني ، ، انشطرت روحي لنصفين ..
أحدهما يكاد يموت ولا يقرأ اسم امرأة أخرى بجوار اسمك ..
والآخر يموت لهفة ويريد أن يعرف من تلك التي اخترتها و فضلتها على
غرامنا وحبنا وسنين عشقنا ..

جمعت شتات نفسي وقرأت اسمها ..

يا إلهي !!

أذه اسمي ...

اسمي أنا

حسبتي أتخيل .. حسبتي أحلم ..

" حبيبتي ، هل تقبلين أن يجاور اسمك اسمي !!؟؟

هل تقبلين أن امضي بجوارك بقية عمري !!؟؟

حبيبتي هذي الصفحة الجديدة التي أود فتحها ..

لقد سئمت أن نخشى نظرات الناس لنا ..

سئمت أن نعشق في الظلام ..

أن نسرق الحب في غفوات الناس والأيام ..

حبيبتي أتمنى أن تنسى حبنا الذي عاش سنينا في الظلام ..

فمن الآن سنفتح صفحة جديدة ..

لا تحمل كلمة خوف ولا رهبة ولا أوهام ..

فقط تحمل حقيقة أنني لك .. ولن أكون إلا لك ... "

لا تعتذر

بالله عليك لا تعذبني ، لا تعتذر أو تشفق عليّ ، فأنت لم تجرح
 قلبي أبداً .. بل حتى لم تخذشه .. إن قلبي مثل الماس ، لا يؤثره
 إلا الماس ... ولا يجرح .. بل يُصقل ...
 وأنت مجرد ذرات رمال أتتني مع ريح عابرة ... هزت قلبي قليلاً ...
 وحركته - اعترف - لكنها لم تستطع أن تغيره ...
 أتسأل لم الدمع إذاً؟؟
 دمعي لأنك أهنت ذكائي حين حسبتني ساذجة ستخدعني بنظرة
 وكلمتين ...

لكن !!! أتعلم؟؟؟! لقد كدت انخدع ، فقد مثلت دور العاشقين
 ببراعة ليس لها مثيل ...
 لا أدري كيف كنت تجعل كل ما فيك يرتجف لرؤيتي ...
 ولا كيف كنت ترسم العشق على كل ملامحك ...
 ولا كيف جعلت عينك تكذبان ، وتحكي لي ما تريده أنت ، ليس
 ما بداخلك ... أو ربما دمعي لأنني حسبتك ماسة ، تستطيع أن تزيل
 عن قلبي ما تراكم من هموم وحزن وألم ... وفوجئت بك مجرد صخرة
 عادية .. كأني صخرة اقابلها كل يوم ...
 مجرد حجر في الطريق تطاله كل يد ...
 وتطأه أي قدم ...

ربما لهذا بكيت .. فلأول مرة تخدعني فراستي ويخونني إحساسي
وتخطئ بصيرتي ...
كما ترى هو خطأي أأ .. لذا ليس عليك أن تعتذر ...

جرحتك

جرحتك .. نعم جرحتك ويجب أن اعترف بذلك ، لعلني أستطيع أن
أسامح نفسي يوماً على ما فعلته بك ..
فقد كنت أشعر بقلبك الخافق بحبي كل لحظة ، ولم اكثر به ..
وكثيراً ما قرأت عذابك على شفتيك ، وقد أبت كرامتك عليك أن
تبث شكواك لكنني تماديت في عنادي وغروري ..
وحين استجمعت شجاعتك وجئت تصارحني بحبك لم اعرك أدنى
اهتمام .. بل قسوت عليك وغرست خنجري البارد في قلبك ..
وحين ابتعدت بجراحك النازفة لم أفكر بك لحظة واحدة ..
لم اشعر بهول ما كنت تعاني مني إلا حين عانيت ..
وانجرحت مثلما جرحتك وربما أكثر منك ..
الآن فقط عرفت معنى أن تبوح بحبك لمن لا يستحق .. تخيل !!
تخيل أن هناك من هو أقسى مني !!؟ هناك من جرحتني وثار لقلبك
مني !!
حينها فقط تذكري .. تذكري خنجري المغروس في قلبك ..
تذكري كل ما فعلته بك .
والآن جئت اعترف بما جنيت عليك .. لا احلم أن تسامحني فإن ما
فعلته اكبر وأقسى من أن يُغتفر .. ولا احلم أن يسرى حبي في
عروقك من جديد .. لا لأنني لا أريدك هذه المرة ..
بل لأنني لا استحقك ..

ملهمتك

لأول مرة يعرف قلبي الحسد ، وربما الحقد أيضاً ... نعم احسدها ..
احسدها تلك التي ملكت عليك قلبك .. تلك التي لا ترى سواها
عينيك... تلك التي عشقتها وغازلتها في كلماتك وشعرك ...
أتدري؟! لقد كرهتها أيضاً ...
نعم كرهتها حين لمحت في كلماتك أنها تعذبك ، أنها لا تشعر بك
ولا تهتم بحبك ... وكيف لا تشعر بك و أنت بركان حب متفجر ،
وبستان من المشاعر الراقية والأحاسيس المرهفة؟!
ليتني أكون مكانها ليوم واحد... ليتني أكون ملهمتك للحظة واحدة ..
وحينها يا سيدي سأجعلك تذوب عشقاً ..

كل هذا دار بخلدي حين تذكرتك .. سافرت إلى عالم آخر...
تخيلتني بجوارك ، و تخيلتك تغمرني بحبك .. بحنانك .. بحديثك
العذب .. أغمضت عيني وتمنيت ألا ينتهي هذا الحلم الرائع
أغمضتها وما همني أنى اسير في الطريق.... ما هممتني نظرات الناس و
لا كلامهم ... وفجأة اصطدمت بك ، وبعثرت أشياءك

يا لحظي العاثر....

ترى كيف تظن بي الآن؟؟!! بالتأكيد تحسبني فتاة طائشة
متهورة.... أو ربما حسبتني مجنونة

تمنيت لو تبلعني الأرض لحظتها ، ما قويت علي النظر إلى
وجهك... وتمتت بكلمات مبهمه أنا نفسي لا اعرف أكانت اعتذار
لك .. أم توبيخ لنفسي ، وانحنيت اجمع أوراقك التي بعثتها
وفجأة .. لمحتها .. لمحتها بين أوراقك

رباه إنها صورتي !!
يا إلهي !! أهي أنا ؟؟؟!!!
نظرت إليك مذهولة ، ،
ارتبكت أنت وتلعثمت ..

وجدتك تعتذر لي وقد شحب وجهك
" أنا آسف إنني أ .. أ .. إنك "
قلها بالله عليك ... قلها ولو مرة في حياتك ..
دون أن اشعر قلبت الصورة فإذا بي أجدك كتبت
" ملهمتي وحبيبه عمري ... متى تشعرين بي ؟؟؟! "

أنا أنا اشعربك ؟!! وهل شعرت بسواك يوماً ؟!!
رباه أنا ملهمتك ؟!! أنا تلك التي وصفتها في شعرك ؟!
أنا تلك التي همت بها عشقاً ؟؟؟!!

" ولم تركبني أتعذب كل هذا الوقت ؟؟؟! "
خرجت من فمي وأنا كالمغشي عليها .. لا اشعر بما أقول
نظرت لي بدهشة ..
" رأيتك أعظم من أن أتخيل حتى أن تبادليني الحب .. "

يا لحماقتك ... بل يا لحماقتي .. يا لحماقتنا ..

أكل هذا الوقت أضعناه من عمرنا دون أن اعلم انك تحبني ودون أن
تعلم أني عشقتك !!؟

حبيبي أتذكر تلك اللحظات !!؟ إنها لحظات ميلادي ..

لم انسها لحظة واحدة

تذكرتها يوم زفافنا ..

ويوم ميلاد كل طفل من أطفالنا ..

واذكرها كلما أسعدتني ..

أو أغضبتني ...

أو أتعبتني ...

" ملهمتي "

إنها أجمل كلمة سمعتها في حياتي ..

ووددت لو أمحو اسمي و اكتبها في أوراق و بطاقتي ...

توردت وجنتاكِ خجلاً ، و شعرتُ بحماقتي .. لقد كبرتِ يا
صغيرتي .. و أخفيتي ضفائركِ الرائعة بحجابك .. لكنك لم تستطعي أن
تخفي رقتك وجمالك .. شعرتُ بأني أطلت وقوفي معك ، ،
رأيتك محرجة ، تبغين الرحيل ..
نعم يا صغيرتي ليس هناك سوى الرحيل ..
فربيعي على وشك الرحيل ..
و أنت ..
أنتِ يا صغيرتي ربيعك يبدأ شهوره الأولى ..
ارحلي يا صغيرتي .. لن أكون أبداً حبيبك مهما تمنيتُ ..
فقد قلتها لي .. أنهيتي آمالي وأحلامي بكلمة واحدة ..
" .. تلميذتك "

هي .. وهي

كانت المرة الأولى التي ترى فيها ملامحها عن قرب ..
تطلعت إليها بنهم ، باحثة عن شيء واحد فيها يبرر لزوجها أن يخونها
معها .. دقت في كل شبر فيها و كأنها تلتهمها بعينيها .. كانت جالسة
على بعد عشرات السنتيمترات منها ،
لا تدري لم لم تقترب أكثر .. هل لأنها لم تجرؤ على الاقتراب أم لأنها
لا تطيقها ولا تطيق أن تقترب منها أكثر؟! ..
إجتاحها مشاعر عدة نحوها ..

مشاعر متضاربة ومتناقضة لم تستطع تحديدها بوضوح ..
إلا أن سؤالاً واحداً تردد في عقلها ورفض أن يبرحه حتى كاد يفتت
ذرات منحها وهو يبحث كالمحموم عن إجابة

"ماذا فيك أيتها اللعينة كي يفضلك علي؟!!"
كانت هذه المرة الأولى التي تواجهها بهذا السؤال .. كررته عشرات
المرات كالمجنونة لكن ... بلا جدوى
لقد كانت غريمتها مسجية على فراش الموت بعد أن غادرت عالمنا
قبل لحظات قليلة .. نظرت لها مرة أخيرة وقالت لها :
" قتلتيني بسكين بارد مئات المرات في حياتك وأنا أرى حبه لك
ولهفته عليك ، ،

و كتمت غيرتي بداخلي وتظاهرت بالغباء خشية الفضيحة ، ،
وخوفاً مما يمكن أن يفعله زوجك ... والآن ..

الآن حتى بعد مماتك تقتليني للمرة المليون وأنا أرى حسرة زوجي
عليك ، ودموعه الحبيسة التي تخشى الفرار - وان كانت تتمناه -
لماذا؟! لماذا؟؟ "

وغادرت الحجرة لكنها قبل أن تخطو آخر خطواتها خارجها كانت
سامحتها وذرفت الدمع إشفافاً عليها ؛
وهي التي أقسمت آلاف المرات أنها لن تسامحها أبداً ..

وبرغم هذا فإنها لم تستطع أن تسامحه حتى الآن ..

ربما لأنه لم يمت بعد .. !!

أبحث فيك عن طفلي

أحب دوماً أن أبحث فيك عن طفلي .. أحب أن ألمح فرحتك الطاغية بتدليلي لك ، أحبك حين تأتي إلي مثقلاً بالهم ونقتسمه معاً تسألني عن الحل .. تسألني عن السبب ، وكثيراً ما أعجز عن حل مشاكلك ، لكنني دوماً أنجح في أن أكفك دموعك ، وأن أبعث بعض الطمأنينة في قلبك .. وأحبك حين تأتي إلي طائراً بجناحي الفخر والفرحة .. تقتسم معي فرحتك بنجاحك ، أو فرحتك بفكرة جنونية أتعبتك كثيراً وطاوعتك أخيراً .. فرحتك بأي شيء مهما كان صغيراً .. أحبك حين تتخلي عن كل كبرياء الرجولة والمكانة المرموقة وتخلع عنك " هو " وتبقى فقط " أنت " .. أنت الذي أعرفه وحدي الذي أعشقه وحدي .. أنت يا كنزي المثير الذي يدهشني كل يوم بلؤلؤة جديدة .. بسبب جديد لعشقتك .

أحب جداً أن أسمع منك أنك لا تطمئن إلا معي .. لا تبكي إلا معي .. لا تضحك من قلبك إلا معي .. أحب أن اشعر دوماً كأني أمك الحنون تحبني منذ ولدت ، ولا تطيق البعد عني .. أمك التي يربطك بها شيء خفي .. أكبر بكثير مما يتخيله البشر وأحب دائماً أن اسامحك .. أن أغفر لك حماقاتك الصغيرة ، ابتسم في وجهك وأنا أرى محاولتك المستميتة لإرضائي

بعد أن اغضبتني ..
وأعجب .. كيف لا يمكنني أن أقسو عليك؟! كيف أبتسم لك
وقد كنت أنوي أن اخاصمك وأهجرك??
لماذا أبكي بدلاً من أن أثور في وجهك?
يا حبيبي .. يا طفلي .. ويا كنزي .. أحبك

إلى من ستكون زوجة حبيبي

أرجوكِ ارفقي به واهتمي لأمره ، أرجوكِ افعلي المستحيل واجعليه
يحبك .. لأنه تمنى طوال حياته أن يحيا مع زوجة يحبها ..
و أرجوكِ ألا تغضبي منه حين يغضب .. و لا تجرحيه فهو برغم كل
شيء طيب القلب .

أرجوكِ حاولي أن تكوني الشهد وابلسم في أيامه فقد ظلمته الأيام
كثيراً

وحاولي أن تدليليه دوماً بالكلمات .. بالهدايا البسيطة .. أو حتى
بابتسامة ..

فقد أخبرني مرة أنه كالطفل يسعد بأي شيء مهما كان صغيراً ..
وإذا مررتما معا في مكان و لاحظتِ شجونه لا تحزني وحاولي أن
تسري عنه ولا تسأليه عن السبب فربما تذكر خطواتنا في المكان ذاته
..

اهتمي به كما تهتمين بأطفالكما و أكثر و كلما وهن أو ضعفت ثقته
بنفسه شدي من أزره فهو يحتاج دائماً لمن يذكركه بمدى روعته ..
وامزحي معه كثيراً فقد رأى في حياته من الشجن ما يكفيه عمراً فوق
عمره

و أرجوكِ .. أرجوكِ اسمحي لي أن أقول له الآن أنني أحبته حباً
يفوق إدراك البشر .. و أعدك أنها المرة الأخيرة التي سأقولها له فيها.

ماذا يمدعها الرجال!؟

(1)

مجرد اصداقاء .. هكذا اتفقوا ان يكونا ..

لم تطمع فى اكثر من هذا ..

تحدثا كثيرا .. تضحكا كثيرا ..

وبكت لاحزانه كثيرا ..

ثم صارحها بحبه ..

ارتبكت ، لم تدرِ بم تجيبه ..

قرأت الحزن فى عينيه ..

فوقعت بين نارين ..

تساءلت كثيرا هل احبه!؟!!

انها تتراح لحدِيثهما ، وتشتاق له

ترى فيه الكثير من الصفات التي طالما حلمت بها ..
ادر كت انها تحبه .. صارحته .. لكنه تركها ورحل
وكأن هزيمتها هي كل ما يريد ..

(2)

قررت ان تنسى الحب ..
ان تحيا بلا قلب ..
ان تطوى مشاعرها بين حنايا قلبها
وتخفيها عن اعين الناس للابد ..
ولم تفارق نظرة الحزن عينها - ايضاً - للابد ..
وقابلته صدفة ،
وشاءت الاقدار ان يتجاذبا اطراف الحديث
انبهر بكل ما فيها

خاصة الحزن الذى يغلف العينان ببريق له سحر خاطف

كانت اكثر حذرا هذه المرة ،

وقررت الا تسمح له باقتحام قلبها

وابتعدت ..

فاقترب

ابعدت فاقترب ..

واقترب ..

وتسلل من ثغرة الاحزان لقلبها الضامى للحنان ..

غمرها بحنان لم تراه فى حياتها ابداً ..

غمرها بسعادة لم تعيشها ابداً

وانتظر ..

لم يتعجل ابداً ان تحبه ..

لم يتعجل ان ينال اعجابها ..
وبكل الصبر اصران يكونا معاً ..
شاءت او لم تشأ سيكون بجوارها ..
جذبها اصراره وعناده
واسرها حنانه ..
وصارحته لأول مرة بأنها تحتاجه ..
..... فرحل ..

(3)

انطفأ بريق عينيها ثانية ..
وذبلت الزهرة الجميلة ..
ومات قلبها
او هكذا تخيلت ..
كرهت كل الرجال ..

و كادت تكره الدنيا بأسرها ..

وظهر كرهها لهم في كل لفتة وكلمة تصدر عنها ..

بل وحتى ظهر كرههم في صمتها ..

والتقطتها عيناه ..

اراد ان يعلم ما سرها ..

راقبها من بعيد ..

شغف بها

وخفق قلبه بحبها ..

ولأنه كان صادقاً قرر ان يقترب

ولأنها مخدوعة قررت ان تبتعد ..

اصر على الاقتراب

فسأله سؤالاً واحداً :

لماذا تصران تخدعنى ؟؟ لماذا تصران تجرحنى !!؟

قل لى ارجوك ، لماذا يخدعنى الرجال !!؟

ورحلت عنه للابد ..

ولأنه كان صادقاً

لازال الى الآن لا يعلم ،

لماذا يخدعها الرجال !!!!؟

قبل الثامنة

حبيبي باقٍ دقائقٍ وتدق الثامنة... وقبل الثامنة أردت أن أقول لك أنى
لم أحب أحداً سواك.. ولم ولا أتخيل حياتي بدونك ..
أردت أن أقول لك أنى أحبك .. أحبك بعدد نبضات قلبي .. بعدد
دموعي لفراقك .. ولا أتخيل أن يمر يوم دون أن أرشف قهوتي
الصباحية من بن عينيك .. لا أتخيل وسادة لي غير قلبك ..
ولا أحلاماً تخلو منك .. لكن كل هذا سيحدث حبيبي بعد الثامنة ..
حبيبي هذه آخر دقيقة أستطيع فيها أن أتأديك (حبيبي) .. فمع دقائق
الثامنة سترقع أياد .. وستتحرك يد أبى لتوضع في يد هذا الذي لا
أعرفه .. سيتلون آيات الفاتحة .. وقبل أن تفارق يدا أبى يدها يجب أن
نفترق .. يجب أن أنساك .. يجب ألا أحبك حتى لو لم أحبه .. وإلا
صرت خائنة .. حبيبي مع دقائق الثامنة ستكون آخر دقائق قلبي
.. سأكف أخيراً عن الاحتصار وأشقى في ميتتي التي لا يعلم سوى الله
إلى متى ستدوم حتى تدر كني رحمة ربي وأموت ميتتي الأخيرة
.. والآن وداعاً يا من أحببتك بكل ذرة في كياني
فقد دقت الثامنة ..

لا أريد حلاً

أنا لا أريد حلاً لمشاكلي ، ولا أريدها أن تنتهي .. كل ما أريده

هو أن تفكر معي .. حتى لو لم نصل إلى حل ...
احتاج لأن تكف عن معاملتي كطفلتك المدللة

((طلباتي أوامر))

أو كما تكون أنت البجني المكلف بتحقيق كل أمنياتي وحل
جميع مشاكلي في لحظة واحدة .. أريدك أن تشكولي كما

أشكوك .. أن تحتاجني كما احتاجك ..
أن اشعر أني افعل لأجلك أي شيء ولو كان ضئيلاً ...

أن تبكي أمامي كطفل صغير ...

أن تهدم ذلك الجدار الذي تسميه كبرياء الرجولة ...
صدقني أنت لا تتخيل كم يقرب الضعف بين القلوب .. صدقني
دمعك لا يجعلك صغيراً في عيني بالعكس ... إنه يجعلني أشعر
أنك بالفعل إنسان ..

تذكر أنني لم أحببك لأنك أقوى الرجال ، ولا لأنك الوحيد القادر
على إسعادي .. بل لأنك تتمنى لو تجعلني أسعد نساء الكون
... حتى لو فشلت في ذلك .. فستظل دوماً حبيبي ...

أتذكرني ؟

أتذكرني !!؟؟

أنا التي كانت تنتقى لك أجمل الثياب لكي تبدو دوماً رائعاً ...
أنا التي كانت تسهر ليلها تربت على كتفك وتدفعك للامام ...
أنا التي كانت تتمنى لو تدفع عمرها وتكون أنت أعظم رجال العالم ..
بل وأعظم رجال الكون .. أنا التي أقنعتك دائماً أن مكانك ليس إلا في
المقدمة ..

أتذكرني !!؟؟

أنا أول إنسانة تنكرت لها بعدما صدقت انك أعظم رجال العالم ...
أنا أول من عبست في وجههم بعدما ابتسمت لك الحياة ...
أنا أول من اتهمتها بأنها لا تليق بمن هو مثلك في المقدمة ...

الم تذكرني بعد !!؟؟

حتى لو لم تذكرني ..

ما عاد يعنيني في شيء ... فات لم تعد تمثل لي أي شيء ..
فكما صنعت منك رجلاً .. سأصنع من غيرك أعظم رجل ...
لكمه هذه المرة سيكون رجلاً بالفعل .. وحينها سأقف " معه " لن أقف
" خلفه " فقد وعيت الدرس .

شخص أعرفه

لم اصدق حتى تلك اللحظة أن ما بيننا انتهى ، لم اصدق أن حبنا
أصبح الآن مجرد ذكرى ، ،
أنا الآن لست معي ، ليس من حقي أن احبك .. أن اشتاق إليك ..
أن أدلك .. أن أغار عليك .. أن احلم حتى بك ..
كنت احلم كل يوم أنى أفقت من هذا الكابوس المريع وأنا عدت
لي مرة أخرى .. أقسمت أنى حينها لن أعاتبك على هجري و لن
أحاسبك على جرحى ..
استبد بي الشوق حتى كاد يقتلني .. اشتقت لهمسك .. لضحكك ..
لغزلك .. اشتقت حتى لغضبك و عتبك ، ،
ضاقت بي الدنيا ..
لم اشعر بنفسي إلا و أنا في الشارع .. أخذتني قدماي إلى ذلك المكان
الأثير لنفسيك .. و كما توقعت .. رأيتك هناك ، ،
طار قلبي شوقا إليك .. جريت عليك ، ،
مددت يدي أسلم عليك ، وفتحت فمي كي أبثك أشواقي ، ،
لكن ، قبل أن أتكلم رأيتها .. رأيت يدك تحتضن يدها ..
ولمحت في عينيها حبا لك وغيرة عليك .. رأيتك ترتجف و لمحت
في عينيك حيرة .. شعرت بك تبحث عن كلمات تقدمني بها إليها ..
حينها فقط أفقت من أحلامي ، أدركت أنك لم تعد معي ..
لم تعد لي .. انتهى ما بيننا و أصبحت لغيري ، تدين لها يا خلاصك
وحبك .

حينها دمعت عيني .. وسحبت يدي .. وقبل أن تنطق أنت ..
اعتذرت قائلة :

" آسفة كنت أحسبك شخص اعرفه "
واستدرت مبتعدة بعدما لمحت الراحة على ملامحك ولامحها

جنت لأقول أحبك

طرقت بابك و كل ما فيا يرقص طربا ... قلبي يخفق و يداي ترتجفان .
لا تخف .. لم آتى كي افتح أوراقاً قديمة ... بل جئت كي
أكتب سطوراً جديدة ... لم آتى لأعاتبك على ما فعلت بي ؛ لقد
شفى قلبي و لا أريد فتح الجرح من جديد ... ألمح في عينيك سؤالا
أن لما جئت و كل ما بيننا انتهى !!!؟! وأشعر قلبك يخفق متخوفاً من
كلام قد يجرحك ...

لا يا عزيزي .. لقد جئت اليوم كي أقول لك أنى أحبك ...
نعم احبك ، أعرف أن كل ماضينا انتهى ، أعرف أننا لا نصلح لبعض ،
أعرف أن طريقنا مسدود .. لكن حبي اليوم مختلف .
أنا احبك كما أحببت كل هذا الكون ... فقد وجدت حب عمري
.. وجدت قلباً طاهراً .. و لا أحب أن أكون بجوار قلبه الطاهر و قلبي به
نقاطاً سوداء ...

إني أحبك لأنى أحبه حباً وسع الكون فلم يعد قلبي يتسع لشيء غير
الحب ...

خطاب آخر

" حبيبي اشتقت إليك .. اشتقت إليك رغم أنك لم تغب عن عيني لحظة .. ولم يكف صوتك عن الرنين في أذني ..
لكني اشتقت لأن تعود إلي كما كنا في الماضي .. أن أحيأ معك أيامي .. أن أصحو على مرحك العذب و أغفو على صدرك الحنون ..
أن تشاركني كل كبيرة وصغيرة في حياتي .. تشاركني صخبتي وحنوني وأفراحي وأحزاني ..
اعلم أنك تشعر بي رغم البعد .. لكن وجودك يعني لي الكثير .. حبيبي طالت ضفائري كما تحبها ، وتشتاق ليديك الحائيتين لتعبث بها وتعود بي وبها إلى طفولتي الحبيبة ..
وعطرك الأثير حبيبي يشكولي السجن داخل الزجاجات الضيقة .. يشتاق لرؤيتك ، لأن يخرج ويداعب انفك ويعطرك ..
وشجرة البرتقال حبيبي التي طالما استندنا إلى جذعها و أمتعتني و أمتعتها بحديثك العذب الدافئ ..
أزهرت شجرة البرتقال حبيبي وشكت لي اشتياقها إلى الموعد ..
تسألني حبيبي لم تأخرت فبم أجيب !!؟
حبيبي هذا خطاب آخر سأطويه واقطف أروع زهور حديقتنا واضعها معه جوار قبرك .. لتعوض عجزتي عن النوم جوارك في القبر ، أو حتى خارج جدرانها .. لتؤنسك حبيبي كلماتي وأدعولي أن تؤنسني ذكرياتنا الدافئة ...

زوجتك المحبة المخلصة دائماً
"

تغير الكثير عزيزي ، فقد اضطررت لقتل حبيبتك كم ، أستطيع أن
أحيا بلا حب ..
اضطررت أن اقتل ملاكك حتى اصمد في وجه الشياطين ..
ليتك ما تر كتنه ، حبيب ، ..
ليتك صدقتنه ، حين قلت لك أنه ، سأموت في ، بعدك ...
ليتك ..

لا داع للقلق

" لقد فازت قصيدتك بجائزة عالمية وسيتم تكريمك في باريس
الأسبوع القادم "

غمرتني فرحة لا توصف .. هذه القصيدة بالذات كتبتها لأجلك ..
شعرت بقلبي يكاد يخترق صدري
من وثباته الفرحة المجنون .. ووجدتني - لا ارادياً - أطلب رقم
هاتفك كي تكتمل معك فرحتي .
مرت ثوانٍ من الصمت بينما يتم الاتصال ، فكرت اثناءها في فرحتك
بي ، فكرت في عينيك المملوءتين بالفخر والاعتزاز بي ..
فكرت في عاصمة الحب والنور التي سنخطو أولى خطواتنا بها معاً .

أفقت من خواطري على صوت الرسالة المسجلة ..
" الهاتف الذي طلبته ربما يكون مغلقاً .. من فضلك أعد المحاولة في
وقت لاحق "

اثابني القلق لثوانٍ ثم أفقت بعدها و أدركت انه لا داع للقلق ..
فلا يمكن أن يصيبك ما هو أكثر من الموت الذي اختطفك منذ شهر

أخيراً

أربعة وعشرون عاماً وأنا جارية في قصرك
أربعة وعشرون عاماً و أنا أجني عاقبة طمع أبي وأمي حين باعوني لك
ماتا ولم ينالوا قرشاً واحداً من أموالك
لم يؤسفني هذا كثيراً بل شعرت وكأنها عدالة السماء
لكنني لم أعد أطيق حياة الجواري لا بد من حل .. بالتأكيد هناك

حل

رفعت اليوم قضية أطالب فيها بالطلاق منك
سيكون هذا متعباً قليلاً لأن عذابي معك ليس مشهوداً لكن ...
هذا المحامي الخبيث يمكنه فعل الأعاجيب .. بالتأكيد سيجد
لي مخرجاً ما

وصلك اليوم إعلان المحكمة .. توقعت أن يرديك قتيلاً بالصدمة
لكنك أصلب مما توقعت أيها العجوز .. لا يؤسفني شيء إلا
إضطراري للإففاق على نفسي ، لا يمكنني أن أطلبك بمال بعد
أن علمت بأمر القضية .. لكن لا يهم .. لكل شيء ثمن

يااااااااااااه .. ستة أشهر كي يحددوا ميعاد جلسة الحكم في القضية
!!

المحامي يؤكد لي أنه لولا امتلاكه للأموال الطائلة التي دفعها لما
حصلت على الجلسة بعد ستة أشهر ولا حتى بعد ست سنوات

تباً للروتين وتباً لهذا المحامي الخبيث أيضاً .. يكلمني عن الأموال
و كأنني بنك متنقل ، لا يعلم أنها ثمن أربعة وعشرون عاماً من
أحلى أيام عمري .. لكن لا يهم .. سأشتري ما بقي بما مضى .. مهما
كان الثمن .

اللعنة تأجلت القضية مرة أخرى .. متى أحصل على هذا الحكم
اللعين !!

أخيراًاااااااااا .. أخيراً بعد خمسة وعشرون سنة من حياة الجواري باسم
الزوجية حصلت على الطلاق .

أخيراً سيمكنني أن اصرخ في وجهك معلنة لك مدى كراهيتي لك ..
واحتقاري لك .. وتقززي منك .

أخيراً سأحصل على حريتي .. على حياتي ..
لعنة الله على هذه الثروة التي باعني أهلي لأجلها .

لا لن أكتفي بأن يصلك إعلان المحكمة وحكمها بالطلاق
لابد أن أقول لك الخبر بنفسني
لن تخمد نيران قلبي دون أن اتشفى فيك
لابد أن أرى نظرة الحسرة في عينيك و أنت تراني أبتعد ولا تملك
أن تعيدني بالقوة
و أنت تراني حرة
لابد أن أرى الإنكسار في عينيك ولو لمرة واحدة في حياتي

مات؟؟ مات بعد طلاقي منه بساعة واحدة؟؟
مات قبل أن يصله الخبر!! مات قبل أن يعرف أنني انتصرت عليه
ولو لمرة واحدة
مات وأنا التي تخيلته خالداً كالموت؟؟!!
مات وضاعت حقوقي بكلمة من المحكمة؟؟
ضاعت سنين عمري الخمسة وعشرين؟؟ ضاعت وحتى نظرة
الانكسار لم أحصل عليها؟؟

ثورتي الأخيرة

سأثور عليك ثورتي الأخيرة

وأتحرق من حبك...

وأقتلك في قلبي...

...ثم أنتحر!

دبلة .. خاتم .. محبس

هي كل ما يذكرها أنها زوجة

لذا تنفست الصعداء حين هاجمها هؤلاء المتسكعون في الشارع ليلاً

وسرقوا الدبلة والخاتم والمحبس

الآن .. يمكنها الخلاص

أرجوك
كف عن استجدائي
لن أمنحك قلبي أبداً بعد أن حطمته يديك
لأنني لم أسامحك
أنا أبداً لم أغضب منك
لكن.....
حبي لك الذي منعني من كرهك
يمعني أن أمنحك قلباً محطماً

عندما رحلتُ قالوا لي : لا تجزعي .. إن الموت حق

فلماذا إذن يلومونني كلما طالبت بحقي

... في الموت؟! !!



مشاعري المرهفة ..
أرهفتي كئمانها ..
وأرهفتها بوحى بها ..

سارة درويش